

(60) وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (61) التوبة

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (57) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (58) الاحزاب

(صحيح) الالباني واخرجه البخاري ومسلم

[ليس أحد أصبر على أذى سمعه من الله إنهم ليدعون له ولدا)

ويجعلون له ندا) وإنه ليعافيههم (ويدفع عنهم) ويرزقهم (ويعطيهم) [.

وقوله : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ } أي أولياء الله؛ لأن الله سبحانه لا يؤذى ولا يخادع،

فبين الله تعالى أن من آذى نبياً من أنبيائه وولياً من أوليائه استحق العقوبة كما لو آذى رسوله وخادعه. يدل عليه الخبر المروي : إن الله تعالى يقول : من آذى ولياً من أوليائي فقد بارزني بالمحاربة. البخاري

قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ } يعني بمعصيتهم إياه ومخالفتهم أمره.

وقال عكرمة : هم أصحاب التصاوير الذين يرومون تكوين خلق مثل خلق الله عز وجل،

وفي بعض الأخبار يقول الله جلّ جلاله : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ
مثل خلقي فليخلق حبة أو ذرة (مسند احمد) وقال (عليه السلام) : لعن
الله المصوّرين. وقال ابن عباس : هم اليهود والنصارى والمشركون،
فأما اليهود فقالوا : يد الله مغلولة وقالوا : إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ. وقالت النصارى
: المسيح ابن الله وثالث ثلاثة. وقال المشركون : الملائكة بنات الله،
والأصنام شركاؤه.

قال قتادة : في هذه الآية ما زال أناس من جهلة بني آدم حتى تعاطوا
أذى ربّهم،

وقيل : معنى {يُؤْذُونَ اللَّهَ} يلحدون في أسمائه وصفاته،
وقال أهل المعاني : يؤذون أولياء الله مثل قوله : {وَسئَلِ الْقَرْيَةَ} وقول
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حين قفل من تبوك فبدا له أحد : هذا جبل
يحبّنا ونحبّه، فحذف الأهل، فأراد الله تعالى المبالغة في النهي عن أذى
أوليائه فجعل أذاهم أذاه.

وروينا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "يقول الله سبحانه وتعالى :
شتمني عبدي، يقول : اتخذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم
أولد ولم يكن لي كفواً أحد (1) .

وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : "يؤذيني ابن
آدم يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار" (2) .
وقيل : معنى "يؤذون الله" يلحدون في أسمائه وصفاته.

وقال عكرمة: هم أصحاب التصاوير.

عن أبي زرعة، سمع أبا هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعيرة" (3).

وقال بعضهم: "يؤذون الله" أي: يؤذون أولياء الله، كقوله تعالى: "واسئل القرية" (يوسف-82)، أي: أهل القرية.

وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: "من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وقال من أهان لي وليًا فقد بارزني بالمحاربة" (4).

(1) أخرجه البخاري في تفسير "قل هو الله أحد": 8 / 739 عن أبي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بداني، و.. وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفوا أحد.

(2) أخرجه البخاري في تفسير سورة الجاثية: 8 / 574، ومسلم في الألفاظ، باب: النهي عن سب الدهر برقم: (2246) 4 / 1762.

(3) أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: (والله خلقكم وما تعلمون) 13 / 528، ومسلم في اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان برقم: (2111) 3 / 1671، والمصنف في شرح السنة: 12 / 129.

(4) أخرجه البخاري في الرقاق، باب: التواضع 11 / 340-341.

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله قال بلغني أن الله تبارك اسمه قال شتمني عبدي ولم يكن له أن يشتمني

وكذبني عبدي ولم يكن له أن يكذبني أما شتمه إياي فقولته إني اتخذت
ولدا وأنا الأحد الصمد وأما تكذيبه إياي فزعم أني لن أبعثه يعني بعد
الموت

عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي مثله
وأما أذاهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو طعنهم عليه في نكاحه
صفية بنت حبي فيما ذكر.

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي،
حدثنا نصر بن علي، قال: ثنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن مجاهد،
قال: قرأ ابن عمر: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا
فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) قال: فكيف إذا أوذى بالمعروف، فذلك
يضاعف له العذاب.

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن ثور، عن ابن
عمر (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا) قال: كيف
بالذي يأتي إليهم المعروف.

حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: قال الله عز وجل **يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ**، يسبُّ الدهرَ، وأنا الدهرُ، بيدي
الأمرُ، أقلبُ الليلَ والنهارَ (متفق عليه)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
- أَرَاهُ « يَقُولُ اللهُ شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَمَنِي ، وَتَكْذَبَنِي

وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ، أَمَا شَتَّمُهُ فَقَوْلُهُ إِنَّ لِي وَلَدًا . وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ لَيْسَ
يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي . البخاري

إن الله تعالى قال : **من عادى لي** وليا فقد آذنته بالحرب ، قال الألباني في
" السلسلة الصحيحة " 4 / 184 (جزء من حديث طويل)
أخرجه البخاري (4 / 231) و أبو نعيم في " الحلية " (1 / 4)

يا عبادي إنكم لن تبلغوا **ضري فتضروني** ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا
عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل
واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم
وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من
ملكى شيئا (مسلم)
